

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجره البريد	
في سائر الجهات مع أجره البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سنفاً)

# مرات الفنون

## ١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكائنة في إحدى  
البنائيات العلوية للخواجات سرسق  
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة  
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره  
البريد باسم أحد محرري الجريدة  
"أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١ صفر الخير سنة ١٣١٦

موافق ٨ و ٢٠ حزيران سنة ١٨٩٨

## إجمال الأحوال

بينما نرى المصادر الأميركية «وإن شئت فقل الإنكليزية» تؤيد فوز الأسطول الأميركي في خليج سنتياغو وتدميره حصونها الحصينة ومعاقها المتينة نرى أخبار المصادر الإسبانية «وإن شئت فقل الفرنسية أيضاً» مباينة لتلك قائلة أن الأسطول الأميركي قد أب بخسائر فادحة وأنه لم يدمر سوى قلعة «مورولا» الواقعة أمام الخليج وهكذا شأن بقية الأنباء عن وقائع هذه الحرب مما لا يُستطاع التوفيق بينهما والارتكان إلى أحدهما إلا بعد مضي أمد مديد. ومعلوم أن الحرب سجلاً يومٍ لهذا ويومٍ لذلك غير أن رواة الأخبار يؤكدون أن الفوز في جل المواقع الحربية إذا لم نقل كلها كان أليف الأميركي وحليفهم فاستولوا أولاً على مانيليا وإن شئت فقل جزائر فيليبين وذلك بعد أن دمروا أسطولاً إسبانيا مؤلفاً من نيف وعشر سفن حربية ثم غاروا منها على جزيرة كوبا نقطة الخلاف في هذه الحرب وبيت قصيدها ولا يزالون يحاولون الاستيلاء عليها بضرب القنابل فإذا تحقق ما يرويه الأميركي الآن عن تدميرهم معاقل سنتياغو أصبح من المرجح سقوط الجزيرة قريباً في أيديهم لأن «سنتياغو» حصنها الحصين كما لا يخفى. وأضحى الإسبانيول إذ ذاك بين عدوين الأميركيان بحرًا وثوار الجزيرة برًا.

ومما يؤيد هذا ما ورد في الأنباء البرقية عن سنتياغو بتاريخ ١٣ الجاري أن البوارج الأميركية قد احتلت مرفأ خارجياً لثغر كونتانامو شرقي سنتياغو من أعمال كوبا وأنزلت فصيلة من جنودها إلى البر فهاجمتها جنود إسبانية نظامية فانتشبت القتال بين الفريقين وقاتل الإسبان في أماكن محمية. ولما كان القتال ليلاً لم يستطع هؤلاء أن يعرفوا المواضع المقيمين بها إلا بقدر زناد بنادقهم فصوبت العساكر البحرية الأميركية

إذ ذاك طلقاتها جهة البنادق ودخل مركب أميركي صغير خليج سنتياغو وضرب صفوف الإسبان على خط مستقيم وبعد نصف الليل بقليل حمل الإسبان على أعدائهم فالتقاهم هؤلاء بنار حامية متواصلة شوشت نظام الإسبان فنكسوا على أعقابهم خاسرين مقهورين وقتل منهم على ما تفيده الأنباء البرقية الأخيرة أربعمائة نفس. أما الأميركيان فلم يفتقدوا - على قول روتر - إلا خمسة رجال وقد أنزلوا إلى البر نجدات ومدافع وأبقوا ثلاثة مراكب في ميناء كونتانامو وبذلك حصل الأميركيون الأميركيون على ميناء محمي من طوارق الأعداء يتخذة قاعدة لإدخال الزاد والميرة.

ويستفاد من أنباء نيويورك أن ضابطاً أميركياً قد طاف خليج سنتياغو فقال أن الأسطول الإسباني موجود كله في الميناء وأن الأميركيين قد بعث برسالة برقية مغزاها أن جثث القتلى من الأميركيين قد مثل بها تمثيلاً فظيماً. وتفيد المصادر الإسبانية الرسمية أن الأميركيين قد بعث برسالة إلى مدريد يقول فيها أن الأميركيين أطلقوا النار يوم ٦ حزيران على قلاع سنتياغو بشدة عظيمة وكانت القنابل تطلق من عشر بوارج واستمر إطلاقها من الساعة ٨ صباحاً إلى الظهر وقد بلغ عدد ما أطلق من المقذوفات الأميركية في هذه الواقعة ١٥٠٠ قذيفة فقتل من الإسبان ستة بحارة وجرح ضابطان و١٧ بحاراً أما في البر فقد قتل من رجال البطاريات والحصون شخص واحد وجرح منهم سبعة عشر وثلاثة ضباط من جملتهم الضابط الذي اخترع المدفع المستعمل الآن في الجيش الإسباني وقد لحق معظم الضرر بحصن مورولا والمنازل القريبة منه أما مدافع الحصون فلم يتعطل منها ولا مدفع مع أن الأميركيين يقولون أنهم أسكتوا المدافع كلها ودكوا حصونها. أما الأسطول الأميركي فقد أصيب

بقذائف عديدة من الإسبان والظاهر أنه ألم الضرر بكثير من بوارجه.

أما الحملة التي جهزتها أميركا وقدرها ٢٧ ألفاً من الجنود مصحوبة بعدد وافٍ من المدافع الضخمة والبطاريات العظيمة محمية بعمارة قوية فقد أعلن الآن رسمياً في واشنطن أنها برحت «كاي وست» قاصدة جزيرة كوبا. ويقال أن في عددها وعددها مبالغة يقصد تضليل الإسبان.

غير أن الأنباء البرقية الأخيرة تؤكد أن لجنة المراقبة في نيويورك قد سمحت بنشر الخبر الآتي وهو: إن خمساً وثلاثين سفينة نقل أفلعت من تمبا ظهر الأربعاء ١٥ من الشهر الجاري بحماية ثلاث عشرة مدرعة أميركية قاصدة الوجهة المعينة لها يعني جزيرة كوبا. ويقال أن البحارة الأميركيين في كونتانامو قد دحروا يوم الخميس أربعمائة جندي إسباني بمساعدة العصاة فقتل أربعون إسبانيا وجرح أميركي واحد فقط وأن مجلس النواب الأميركي قد أقر على ضم جزر هاواي بقوة ٢٠٩ أصوات يضادها ٩١ كما دار الكلام أثناء الجدل على ضم فيليبين وكوبا وبورتوريكو.

هذا ما يتعلق بشأن كوبا أما جزائر فيليبين التي أصبحت الثورة فيها عامة طامة فقد ورد في رسالة برقية من نيويورك بتاريخ ١١ الجاري أن الأميركيين قد أنزلوا ستمائة عسكري بحري إلى «كيماميرا» من أعمال تلك الجزائر وأن البوارج الأميركية كانت قد أخرجت قبل ذلك بكرات مدافعها الجنود الإسبانية من متاريسها الترابية. والشائع في نيويورك أن الثوار قد هاجموا (مانيليا) مهاجمة عنيفة شديدة وأنهم استولوا على مدينة مانيليا الجديدة أما أسطول الأميركيين ديواي الأميركي فلم يشترك في هذا الهجوم ولكنه يرتقب الثائرين تداركاً لوقوع مذبحه فيها ويقولون في نيويورك أن مدينة مانيليا قد سلمت

غير أن هذا الخبر ما لبث أن كذب. ويؤكدون أن ألمانيا قد عززت أخيرًا بوارجها في مانيليا ببارجة أخرى فأصبحت أربعًا تقل ثلاثة آلاف جندي مما تنبعت له الأفكار. والشائع أن لألمانيا مقاصد ضد جزائر أرخبيل سولو. ومما يذكر ما روته شركة «روتر» الإنكليزية أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد قال: أنه يسرّ الحكومة الإنكليزية اغتنام أول فرصة للتوسط في كف القتال بين الأميركيين والإسبان ولكنه لا يؤمل الآن لسوء الحال رضي المتقاتلين بهذا التوسط.

أما شركة «هافاس» الفرنسية فقد ذكرت الخبر بما نصه: قال المستر بلفور في مجلس العموم أن الحكومة «الإنكليزية» ستغتنم بسرور الفرصة لإعادة السلم إلى مجراه بين إسبانيا والولايات المتحدة. وبين الروايتين فرق ظاهر. ثم أردفت «هافاس» روايتها هذه بقولها: «أما السير تشارلس ديلاك أحد أعضاء مجلس العموم فقال إن السياسة الخارجية التي جرت عليها الوزارة (الإنكليزية) قد حبطت وأخفقت في كل مكان وأن السير اقترح تخفيض راتب اللورد سالسبورري رئيس الوزارة. فأجابه المستر كرزون وكيل الخارجية أن رئيس الوزارة أهلٌ لامتنان البلاد لتحسينه الصلات بين إنكلترا وأميركا واستعادته قسمًا عظيمًا من وادي النيل في الزحف على الخرطوم ونيله الامتيازات في الصين اهـ. وقد عضد اثنان من الأعضاء اقتراح السير ديلاك واستلقتا الأنظار إلى أن المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا لم ينقض خطابه الأخير الذي سبق لنا ذكره في عدد ماضٍ وكان له دويٌّ في بعض المحافل السياسي لما تضمنه من الوعد والوعيد أما تشامبرلن فأجاب بأنه من الهزء والسخرية جعل الوزارة مسؤولة عن كل كلمة وكل عبارة يلقيها أحد أعضائها وأنكر وجود خلافٍ بينه وبين سالسبورري وأبى أن يستردّ كلمة واحدة من خطابه المتقدم ذكره.

## الإسلام

### (في مملكة الصين)

نشرت جريدة «مسلم كرونكل» التي تطبع باللغة الإنكليزية في كلكتا من أعمال الهند مقالة ضافية تحت عنوان (الإسلام في الصين) هذه ترجمتها:

نشرنا قبلاً رسالتين مهمتين عن أحوال الصين إحداهما بقلم «البروفسور فيوسلوف» والثانية بقلم مستر (تبيرسنت) وقد أظهر الأول شدة استغرابه واندعاشه من سرعة انتشار الإسلام في أرض الصين وكثرة ميل الصينيين إلى الديانة المحمدية ثم قال إنه يخشى أن تصبح مملكة --- السماء كلها على دين واحد يومًا ما هو الدين

الإسلامي ويومئذ يقف هذا الدين عقبة منيعة دون نفوذ غيره في تلك الأقطار الشاسعة.

وأما الثاني فهو متفق رأيًا مع البروفسور من حيث سرعة انتشار الدين الإسلامي ويقول فوق ذلك إن كثرة دخول الصينيين في الديانة المحمدية أحدثت عداوة شديدة عند الروسيا للمسلمين حوالي الشرق الأقصى وهذا ما جعلها تعمل بسرعة لتقوية نفوذها السياسي في مملكة الصين. ولكن مهما استطاعت الروسيا أن تحدث انقلابًا سياسيًا عظيمًا في آسيا فإنها ستلاقي قوة هائلة من وجود المسلمين على حدود آسيا الوسطى وفي قلب الصين.

ولقد قدر بعضهم مسلمي الصين إلى نحو ٤٠ مليونًا - وبعضهم إلى نحو السبعين - ويقال أن نشأة الإسلام في الصين جاءت من تالي زمن البعثة النبوية أي منذ ١٢٠٠ سنة وقيل إنه قد كانت لأصحاب محمّد (صلى الله عليه وسلم) علاقات تجارية مع الصينيين حتى أن أحد الصحابة (رضوان الله عليهم) سافر إلى الصين بجماعة كثيرة من أتباعه ومعهم كتاب من محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) إلى عظماء الصين يعظهم فيه فأصغوا إلى كلامه. والمرجح أن العرب نالوا من ذلك الوقت امتيازات بمقتضاها أقاموا في مدينة كانتون لمعاطاة التجارة وبنوا هناك مسجدًا.

وقد فتحت لهم هذه الامتيازات بابًا فسيحًا للاستعمار ومن حسن حظهم أن الصينيين رحبوا بهم في كل مكان وانتهم هؤلاء الفرصة فأخذوا يشوقون الناس إلى الدخول في الدين المحمدي وزادوا العلائق معهم بمصاهرتهم لهم حتى صاروا على مرور الزمن كأنهم من الجنس الصيني.

وفي سنة ١٢٠٦ أعطى الإمبراطور جنكيز خان بعد انتصاره يده إلى فتاة ملك بينغ فأحكمت القرابة بين العائلتين بهذه الوساطة فصار الملك بعدئذ تابعًا لسلطنة جنكيز خان. ثم كان بعد ذلك أن انتخب إمبراطور الصين أحسن ضباط «موغلاي» وعينهم قوادًا وأساتذة لعسكر الصين. واعترافًا بخدمة الضباط منحوا ولاية «يونان» لتكون ملكًا لهم.

وفي سنة ١٢٧٠ ازدادت قوة المسلمين في الصين بحيث صارت سلطتهم غير محدودة. ثم صار خاقان (قبله خان) إمبراطورًا على الصين وفي أيامه كثر المغوليون في بكين فعمرت هذه المدينة واتسعت وعمت أهلها السعادة والرفاهية إلى أن صارت فيما بعد عاصمة المملكة الصينية. والإحصاءات التاريخية تدل على أن مهاجري المغول إلى الأراضي الصينية تجاوزوا آحادًا الملايين إلى عشراتها.

وقد تمكن (تيمور) أحد سلالة جنكيز خان من

توسيع نطاق أملاكه أواخر القرن الرابع عشر في الأرض الصينية إلى الجهات التي يسميها الآن أهل السياسة (أواسط الروسيا) كما أنه أكثر من نقل العائلات الإسلامية إلى الأراضي الصينية حيث كان الصينيون يظهرون مودة عظيمة لضيوفهم المسلمين ويعدونهم أرقى طبقة منهم من جميع الحيثيات حتى أن مؤرخيهم كانوا لا يذكرون المسلمين إلا بالتمجيد وجميل الثناء ويسندون لهم من الفضائل والكمالات ما لا يسندونه لأعالي أفرادهم مع أن المسلمين لا يعبدون إلا الله الواحد الأحد وكانوا يتظاهرون باحتقار الوثنية التي هي دين الصينيين ويجتنبون لحم الخنزير.

وقد رخص للمسلمين في بناء المساجد الكثيرة فبنوها وصاروا يقيمون شعائرهم بكمال الحرية كأنهم في بلاد إسلامية محضة.

ويروى عن إمبراطور الصين أنه رأى ذات ليلة في حلمه وحشًا غريبًا بشع الصورة تتبعه صورة روحانية لطيفة أتى سار إلى أن قتلتها فقص رؤياه على المعبرين في قصره ففسروا له رؤياه بأنه سيأتي يومًا ما رجل عظيم يحكم العلائق الودية بين الصينيين والمسلمين.

على أنه وإن كان لا يصح الاعتماد في تقرير الحقائق على أمثال هذه القصص إلا أنها تبين للقراء مقدار حسن ميل الصينيين نحو المسلمين وإلى أي درجة يعتبرون مزية إحكام العلائق بين الأمتين في المملكة الصينية.

هذا وفي سنة ١٧٥٥ هاجر إلى الصين ألوف عديدة من المسلمين فاستقبلوا في كل مكان بالترحيب والإعزاز وأعطيت لهم منح وهبات ورخص لهم في الاشتغال بأي حرفة أرادوا وكان هؤلاء يستميلون الصينيات إلى الإسلام ويتزوجون بهنّ فلا يجدون معارضًا في ذلك.

وتوجد وسائل أخرى انتشر بسببها الإسلام في الصين. منها أن أهل البر والإحسان من المسلمين كانوا مدة انتشار المجاعة الكبرى في تلك الأصقاع يقدمون إلى الأولاد الفقراء الأطعمة اللازمة حيث يستميلونهم مع ذلك للإسلام وبعض الصينيين كانوا يبيعون أولادهم فيشتريها أغنياء المسلمين ويدخلونهم في دينهم المحمدي. وعلى هذا صار المسلمون الأغنياء يتوخون السياحة والهجرة إلى كل البلاد الموبوءة بالمجاعة والطاعون ليخلصوا ما استطاعوا من أمكنهم تخليصهم من المجاعة والوثنية معًا.

ولكن منذ كفت المغوليون عن الهجرة إلى الصين لانحطاط قوتهم السياسية فالعسكرية بالتدرج انقطعت عن مسلمي الصين المساعدات الكثيرة التي كانوا يستعينون بها على نشر دينهم في أرجاء تلك المملكة ولكنهم بقوا فيها يقاتلون محافظة على حقوقهم وناموس كرامتهم.

أعالي بك أوغلي) على أن تكون نفقات إنشائه من الخزينة الخاصة وأن يسمى بالاسم الذي ذكرناه وقد احتفل أخيراً بتأسيسه احتفالاً مذكوراً تقدمت فيه الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

### الحدود اليونانية الجديدة

إن اللجنة العثمانية العسكرية المؤلفة برئاسة حضرة سعادتلو الفريق عمر رشدي باشا رئيس الأركان الحربية في تساليا قد رفعت إلى الحضرة السلطانية خريطة بالحدود الجديدة.

### معاهدة القناصل

أقرت اللجنة المعقودة في الباب العالي للمداولة بمعاهدة القناصل على مادتين فقط من موادها التي هي عبارة عن اثنتين وخمسين مادة.

### مهاجرو تساليا

أرسل إلى إزمير مائتا نفس من مهاجري تساليا المسلمين ومثلها إلى مرسين.

### سفير ألمانيا

أعدّ مساء الأحد الماضي مأدبة ملوكية في قصر يلديز إكراماً لحضرة البارون مارشال سفير ألمانيا في الأستانة حضرها كل من حضرات الصدر الأعظم والسرعسكر وناظرًا البحرية والخارجية ومشير الطوبخانة العامرة وأدهم باشا وعمر رشدي باشا وموظفو السفارة الألمانية ومأمورو المابين الهمايوني.

أما السفير المشار إليه فقد غادر الأستانة مأذوناً قاصداً برلين وقبيل سفره تشرف بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني.

### الغرامة الحربية

جاء في الأخبار الأخيرة أن البنك الفرنسي قد أدى إلى شعبة البنك العثماني في باريس القسط الثالث من الغرامة الحربية اليونانية وقدره مليون ليرة عثمانية.

### أخبار الجهات

#### حلب

ورد في أخبارها الرسمية أن قد بوشر بتأسيس الجامع الذي صدرت الإرادة السنية بإشادته على نفقة الخزينة الخاصة في بلدة الرقة من أعمال الشهباء.

- بلغ مقدار المجموع حتى الآن من الإعانة العسكرية في ولاية حلب ٥ ملايين و٣٩١ ألفاً و٣٤٩ قرشاً ونصف منها ٣ ملايين و٩٤ ألفاً و٨٦٨ قرشاً ونصف من لواء حلب.

أما الإعانة الكريمية فقد بلغت فيها حتى الآن ١٦٨ ألفاً و٤٣٦ قرشاً.

- كتبت متصرفية مرعش لولاية حلب الجليلية أنه يوجد في الطريق الممتد من جسر الحميدية إلى الموقع العسكري في الزيتون تسعة جسور خربة تكفل بترميمها وتجديدها كل من قرابت أفندي الرئيس الروحي على أرمن الزيتون

الرابع إلى نقيب زادة عبد الغني بك. وبالمجدي الخامس إلى محمّد طاهر أفندي معاون كاتب الطابو التاسع النشائجي المقيم في بيروت.

أحسن بنشان الشفقة من الرتبة الأولى إلى صاحبة العفة فريدة خانم حرم حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد البلغار. وبه من الرتبة الثانية إلى شقيقته عبد الحقّ مهر النسا خانم.

### (أدهم باشا)

يعجز اليراع عن وصف الاحتفال الذي استقبل به في الأستانة العلية حضرة المشير الخطير دولتلو أدهم باشا مشير الجيش السلطاني في تساليا وسائر حضرات القواد البسلاء فقد جرى لهم من أنواع الإكرام والإعزاز ما يقصر دونه الوصف والتعريف ولم يكذب يستقر بهم القطار الخاص حتى انطلقوا تَوْأ إلى صرح يلديز السلطاني حيث صدر الأمر الكريم بأن يتناولوا الطعام الملوكي على المائدة السلطانية وفي أثناء الطعام أقبل عليهم حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي رئيس كتاب المابين الهمايوني مرسلاً من لدن الحضرة السلطانية لتبليغهم السلام السلطاني وتبشيرهم بتقدير خدتهم المفتخرة حق قدرها وفي اليوم التالي تشرف حضرة دولتلو أدهم باشا بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني وأنعم عليه بنشان الافتخار المرصع مكافأة لصدافته وإخلاصه وبسالته كما أنعم بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى على كل من حضرات أصحاب السعادة الفرقاء الكرام خيري باشا وحلمي باشا وحيدر باشا وحقي باشا وبالعثماني الأول على حضرة سعادتلو الفريق إبراهيم باشا قومندان الفرقة الأولى في يانية. وبالمجدي الأول على حضرة سعادتلو الفريق أحمد حلمي باشا رئيس الصحة في الجيش وعلى سعادتلو ثابت باشا أمير لواء الأركان الحربية وبالعثماني الأول على حضرة سعادتلو رضا باشا رئيس المدفعين مع توجيه رتبة الفريق عليه وبه أيضاً على حضرة أمير اللواء سعادتلو سيف الله باشا. وأحسن بمدالية اللياقة الذهبية على كل من حضرة سعادتلو الفريق ممدوح باشا وحضرة سعادتلو الفريق عمر رشدي باشا فنخلص لحضراتهم جميعاً التهاني والتبريك ولا زالوا مظهرًا للرضا وأهلاً للمكارم.

### مستشفى الأطفال الحميدي

جاء في البلاغات الرسمية أنه لما علم جلالة السلطان الأعظم أثناء مرض أصغر كريماته خديجة سلطان التي توفيت من بضعة أشهر أن معالجة ذلك المرض (الخناق) تتوقف على وجود أطباء مهرة مال قلبه إلى إنشاء مستشفى يعالج فيه من يصاب بهذا المرض من أطفال الفقراء فصدرت الإرادة السنية بإنشاء هذا المستشفى في قطعة من الأراضي السنية جهة الشيشلي (من

ثم إن البعض من مسلمي الصين يميلون إلى مذهب الطبيعيين والفقراء منهم لا يلبسون الأزياء الخاصة بالمسلمين هناك بل ثياب الصيني. والجوامع في الصين ومناراتها ليست مرتفعة كي ترى على بعد بل هي متقاربة مع المنازل.

إلى أن قال الكاتب

ثم إنه لا يوجد فرق عظيم بين عادات المسلمين في الهند وعاداتهم في الصين لأن هؤلاء يقتبسون معارفهم الدينية من أولئك إلا في أمر الزواج فإنهم اقتصروا على الزوجة الواحدة. وليس من العدل أن يقال عن المسلمين أنهم لا يطيعون ملوكهم إذا لم يكونوا من دينهم بل بالعكس سواء كانوا في بلادهم أو تحت سلطة الأجانب يمتزجون بالأهالي ويطيعون حكامهم وهم يكرهون الانقلابات السياسية وحوادث العصيان إلا إذا كانت مبنية على رغبة التخلص من ظلم فادح وهذا هو السبب في ميل الصينيين إلى المسلمين. ويدل على كمال صدقهم وإخلاص طوياتهم أنه صدر أخيراً أمر إمبراطوريتهم بجمع ثمانين ألف نفر من المسلمين للخدمة العسكرية.

ثم إن مسلمي الصين يسمعون عن المظالم وطرق العسف التي تعامل بها بعض الدول الأوروبية مسلمي بلادها أكثر مما يسمع مسلمو الهند فمن المرجح والحالة هذه أن الروسيا لا تنجح سعيًا في استمالة المسلمين إليها ضد إمبراطورية الصين. وعليه فكل انقلاب سياسي تحاول أن تجريه هذه الحكومة بواسطة المسلمين في الصين لا تنجح فيه.

ونذكر هنا أنه في سنة ١٧٣٢ كاد بعض وزراء الصين المكائد الجمة للمسلمين واتهمهم عند الإمبراطور بأنهم يعملون لقلب عرش ملكه إلا أن الإمبراطور تحقق بعد ذلك غش ذلك الوزير وسوء قصده فعاقبه أشد العقاب على خدعته وأصدر منشورًا عامًا بأخذ جميع المسلمين وحقوقهم في الصين تحت رعايته الخاصة اهـ.

### الأستانة العلية

#### (توجيهات)

«رتبة» - وجهت الرتبة الثانية المتميزة على عزتلو الشريف محمّد سالم بك نجل حضرة الشريف عبد الله باشا.

«علمية» - وجهت باية إزمير المجردة على رافعي زادة فضيلتلو عبد الله أفندي وموقع زادة «كذا» فضيلتلو محمود أفندي من علماء دمشق.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الثالث إلى الشيخ إبراهيم أفندي شحادة من علماء المدينة المنورة وأحد وكلاء الفراشة الشريفة.

وبالمجدي الثالث إلى فضيلتلو قاسم أفندي قائم مقام نقيب الأشراف في بعلبك. وبالمجدي

وثلاثة غيره من وجهاء الأرمن فيها.

### مصر

يؤكدون أن الجناب الخديوي سيسافر في الشهر المقبل إلى أوربا عن طريق تريسته.

- عاد إلى القطر المصري من السودان السير كتشنر باشا سردار الجيش وقد أم الإسكندرية وحظي بمقابلة الجناب الخديوي مقدمًا له نتيجة الحركات العسكرية والأخبار السودانية ثم عاد إلى القاهرة.

- يقال أن نظارة الحربية المصرية مهتمة أي اهتمام في إخفاء زيادة عدد الجيش عما هو مقرر له فذلك كلما أنشأت طابورًا جديدًا سمته الطابور الجديد وهكذا حتى يبلغ العدد عشرين طابورًا.

- أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الأول على حضرة عطوفتو محسن بك أفندي كاتب أسرار حضرة دولتو الغازي أحمد مختار باشا وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتو مفيد بك الكاتب الثاني.

- ذكرت الجرائد المصرية أن الأطباء الذين عالجوا فؤاد باشا عم الجناب الخديوي قد طلبوا أجره قدرها ثلاثة آلاف ليرة منها ألف للدكتور ملتن الذي أجرى له العملية الجراحية لإخراج رصاصة الجنب والألفان الباقيان لسائر الأطباء الذين تولوا أمر معالجته.

### أخبار محلية

شرف الثغر عسارى السبب «أول أمس» على القطر الحديدي من دمشق حضرة دولتو المشير عبد الله باشا الياور الأكرم مشير الجيش السلطاني الخامس الذي فوضت لعهدته مشيرية المعسكر السلطاني السابع في اليمن فاستقبل في المحطة بغاية الاحتراف والتكريم وهو على أهبة السفر إلى مركز مأموريته الجديدة. والمشار إليه فصيح نطوق صادق مخلص لا يفتر عن تكرار التوسل إلى العزة الصمدانية بأن يجعله مظهرًا للتوفيق لإيفاء مقاصد الحضرة العلية السلطانية. ففرجه تعالى أن يقرن مساعي حضرة المشير المشار إليه بالتوفيق ويبلغه السلامة بمنه.

أجابت السر عسكرية مقام الولاية بأنها كتبت إلى قومندانة المعسكر السلطاني الخامس بقبول البدل النقدي وقدره خمسون ليرة عثمانية من أفراد رديف لوائي عكا وأطنة عن هذه المرة فقط.

### أخبار اليمن

اتصل بنا ورود أخبار خصوصية تنبئ باستتباب الراحة في ولاية اليمن وبعود مياه الأمن إلى مجاريها وروى «الأهرام» عن مكاتبه في السويس أن الوابور (دقهلية) سيشحن في طريقه إلى الحديدية خمسة عشر ألف كيس من

الدقيق أنعم بها الجناب العالي السلطاني على فقراء اليمن. وتقول جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قررت إرسال ثلاثة ملايين أقة من الحنطة والشعير ومليون أقة من الأرز وأن يعفى من رسوم الكمرك جميع أنواع الحبوب والذخيرة التي ترد إلى الحديدية وأن يبتاع عشرة آلاف كيس من الدقيق وأربعة آلاف من الأرز للعساكر العثمانية الموجودة في ولاية اليمن وأن يتذرع بالوسائل المطلوبة لتخفيف مصائب الفقراء المنكوبين بالقحط والجذب.

### الحجاج في هذا العام

قدّر العارفون مقدار الحجاج في هذا العام بمائة ألف نفس منهم أربعون ألفًا غادروا مكة المكرمة عن طريق جدة وخمسة عشر ألفًا من الجاويين أما من روسية وبخارى فقد كان عدد الواردين منها قليلًا في هذا العام بالنسبة للسنيين الغابرة سيما أهالي بخارى الذين لم يتجاوز عددهم الخمسة عشر نفسًا.

ذكرت الجرائد الألمانية أن موعد وصول حصرة الإمبراطور غليوم إلى القدس الشريف هو اليوم السابع عشر من تشرين الأول المقبل وفي اليوم التالي يحتفل بافتتاح الكنيسة الجديدة وأن الإمبراطور قرر أن يسافر إلى القدس الشريف عن طريق حيفا معرجًا على يافا فيستريح ركبه مرتين في الطريق وينتخب المكان الذي يستريح فيه قبل الوصول بحيث يكون جامعًا لشروط الصحة والمرجح أنه ينام مع حاشيته في الخيام حتى في القدس وسيتجول في هذه المدينة مرارًا غير أن تجواله هذا لا يطول أكثر من يوم واحد.

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ١١ الجاري مفادها أن الدول قد رجعت إلى المخابرة بشأن تنظيم الاستقلال النوعي في جزيرة كريت. ويزعمون أن بعض الدول تتذكر في ترشيح من يكون معاونًا لمن يتولى إدارة الجزيرة وأنهن سينفذونه إليها في أواخر الشهر المقبل ليستلم زمام الحكومة مؤقتًا.

أفرج أصيل الأربعاء الماضي من محجر بيروت عن حجاج الباخرة الإنكليزية الأولى بعد أن أقاموا به عشرة أيام أما حجاج الباخرة «أورسته» الثانية فقد سُرحوا عصر الخميس الماضي بعد أن لبثوا فيه خمسة أيام أما صحة الجميع فعلى غاية ما يرام والله الحمد فنهئهم جميعًا بالسلامة ضارعين إليه تعالى أن يجعل حجهم مبرورًا وسعيهم مشكورًا بمنه وإحسانه.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل السيد الحسن

الغسال كاتب وزارة الخارجية لدى حكومة مراكش في طنجة قادمًا من الديار الحجازية المباركة بعد أداء فريضة الحج الشريف وقد حلّ ضيفًا كريمًا بمنزل العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمّد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري ودًا يزيلنا إلى طنجة رافقته السلامة.

اتصل بنا ورود أنباء برقية تنبئ بتوجيه باية إزمير المجردة على العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي النبهاني رئيس محكمة الحقوق البدائية في مركز ولاية بيروت والرتبة الثالثة على الفاضل رفعتو محمّد أفندي اللبابيدي مأمور الإجراء فنخلص لهما التهاني ولا زالا أهلًا للمكارم السلطانية.

### إدارة البواخر المخصوصة

اتصل بنا ورود رسالة برقية من نظارة البحرية تنبئ بتعيين جناب رفعتو عبد الرحمن أفندي بيضون من أعضاء محكمة الاستئناف الجزائية في بيروت مديرًا لوكالة بواخر الإدارة المخصوصة فنهئ جنابه بذلك مؤملين لتلك الوكالة انتظامًا ونجاحًا.

يستفاد من الأخبار الخصوصية أن قد عين لرئاسة محكمة تجارة بيروت عزتو صبري أفندي رئيس تجارة حلب سابقًا.

أقلع من ميانها مساء الأربعاء الماضي الأسطول الإنكليزي قاصدًا قبرص وإزمير. وقد بلغنا أنه في أثناء وجود الأسطول عندنا كان أحد جنوده يركض على حصان وهو في حالة السكر فداس امرأة ففضى عليها وقد كتب ملاذ الولاية الجليلة باستحضار الجندي المذكور وبعد أن استنطق في دائرة الاستنطاق سُلم إلى القنصلاتو.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الدرجة الثانية إلى كيلاني زادة صاحب السعادة نوري باشا وبه على إنجاز زادة سعادتو عبد الغني بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية فنقدم لهما التهاني ونرجو لهما دوام الالتفات السلطاني.

سنحت العواطف السلطانية بترفيح رتبة العلامة الفاضل صاحب الفضيلة السيد مصطفى لطفى أفندي مفتي طرابلس السابق إلى باية البلاد الخمس فنخلص لفضيلته التهنة ونرجو له دوام العلاء في معارج الارتقاء.

من الصناعة والزراعة تراكم الصعاب. فالصناعة كنز لا يفاد له وحصن حصين لا يطاول وما نالته أوربا بسببها مشاهد نصب الأعين لا لزوم لتبيانها.

نرى الأجانب يجذون لإيجاد أشياء صناعية هي لعمرى أشبه شيء بالمستحيل كالمقول (الفونوغراف أي الصناديق المرردة للصوت) والآلة المظهرة داخل الإنسان وغيره وما أشبه ذلك من الاختراعات العجيبة الغربية التي يحول المقام عن تعدادها وما ذلك إلا لعلمهم أن لا نفوذ للقوم ولا هناء إلا بتشبيد معالم الصناعة وكما أتقنوها ازدادوا قوة وثروة وراحة ونفوذاً.

وإني مورد مثلاً واحداً أبرهن فيه على ما للأوربيين من الثبات والجد والحزم مما ليس بخافٍ على أحد من قومنا المشتغلين بالتجارة والصناعة والزراعة وكيف أنهم يبعثون بأناس يجوبون البلاد لعرض سلعهم ورواجها وتعميم استعمالها فمند شهرين بينما أنا في المحل الذي أتعاطى به التجارب الصناعية إذ برجل يدعى موسيو كوندين ومعه اثنان من معارفي النصارى يترقون الباب فترحبت بهم ولم يكد المكان يستقر بالرجل الأوربي إلا وشرع يحادثني بالأعمال الصناعية إلى أن أفضى بنا الحديث إلى صناعة الطيب قائلًا من غير سؤال مني إنه وكيل معمل عظيم مشهور بعمل العطريات وأنه شمّ صدفَةً رائحة أحد أنواع العطر التي اصطنعتها على مندير أحد الاثنين اللذين جاءا معه وأنه يود من صميم قلبه رؤية هذا الطيب مع بيان أجزائه فقدمت له أنواع ما عندي من الطيب وقلت له أما بيان الأجزاء المترتبة منها وكيفية صنعها فإنك تراها في جريدة «ثمرات الفنون»

الغراء الموقوفة لخدمة الوطن والجامعة العثمانية فشرع صاحبنا إذ ذاك يبين لي تشبيهاً لعمل الطيب في هذه البلاد صعب لأسباب عديدة وأخذ يعدد لي أموراً هي لعمرى أوهى من بيت العنكبوت ما عدا أمرين اثنين قالهما من غير اختيار واختبار بل استغراقه في الحديث أوصله إليهما. الأول إنه لا يوجد عندنا أناس ذاقوا لذة أرباح الصنائع فيحظى المحترف بمعين من أغنياء بلاده والثاني معاكسة المعامل الأوربية له حتى تفنى ثروته ولا عضد له ولا نصير وكلا الأمرين صحيح. ثم قال إنه مستعد لأن يرسل لي ما أريد من أنواع الطيب بأبخس الأثمان على شرط أن أترك ما أنا أخذ بعمله مظهرًا بذلك الشفقة وحب دفع الخسائر عني فيا لهم من رحماء فلم يأخذهم هذا الحنان إذ مني قومنا وخسرت بلادنا القناطير المقنطرة من الذهب والفضة تحت اسم (البورص).

فهذه همة الأجانب الذين كانوا بالأمس تائهين في سنة الغفلة فلم لا ننهض من رقدتنا هذه وندفع ذئب الفاقة والاحتياج بالصناعة وإني أستلفت

أهدانا جناب الفاضل الشيخ محمّد أفندي عبد الله باناعمه وكيلا في سنقابور نسخة من تقويمه للعام الجديد الهجري فإذا هو كما تقدمه قريب المنال لطيف الترتيب.

انتهت إلينا نشرة تجارية مؤداها أن الخواجات يوسف عواد وشركاه قد أنشأوا في هذه المدينة محلاً لمعاطاة البنانقة والقومسيون بشراكة قومنديت.

تزعّم المصادر الإنكليزية أن هجوم أهالي انديجان في الروسية على جنود الروس ناشئ عن هياج المسلمين من انتصارات الدولة في الحرب اليونانية الأخيرة «سبحانك هذا بهتان عظيم».

تلقينا الأعداد الأولى من «أنيس التلميذ» وهي جريدة علمية فكاوية أدبية صدرت حديثاً في مصر لمديرها ومحررها الأديب موسى أفندي بنروبي من معلمي المدارس الأميرية سابقاً وهي مزدانة ببعض رسوم نفيسة فرجو لها الرواج.

#### مراسلات

#### بيروت في ٢٢ الجاري لصاحب المقالات الصناعية (علو الهمة من الإيمان)

غير خافٍ ما ورد في الذكر الحكيم والحديث الشريف من الأوامر الحاضرة على طلب العلم والاحتراف وبذل ما بالإمكان من الجد والهمة وراء استحصاليهما ولما كان السلف الصالح «رحمهم الله» عاملين بذلك دؤخوا البلاد ودكوا جبال الصعاب وصيروا العلم والاختراع والاكتشاف طوع أمرهم وغدا غير المسلمين يتمنون دخول بلادهم واستيطانها تحت سيطرة الإسلام حيث كان دخوله البلاد وتسيطره عليها إنما هو كناية عن طرد جنود الجهل والتوحش والظلم وتشبيد منار العلم والصناعة. وما حفظه الدهر من آثارهم على ذلك لشهيد.

ونحن أبناء ذلك السلف الصالح الذين أوجدوا صنائع فقدناها بسبب طوارق الحدثنان وتقلبات الزمان وأصبحنا إذا عدت اختراعات الإفرنج نعص الأنامل حزناً على ما نحن فيه من التقهقر والخمول غير أن من المطلوب أن لا يستولي علينا اليأس فنشمر عن ساعد جد لا توهنه صروف الدهر ولا تقف دون نجاحه حوادث الزمان فإننا إذا تتبعنا ما وقع لأسلافنا من النوائب والمحن التي تدع الولدان شيئا ثم تتبعنا أعمالهم الزراعية والصناعية التي قاموا بها وقنتنذ بأن لنا كأنه لم يمرّ عليهم شيء وما ذلك إلا لصبرهم على طوارق الزمان وتلقيها بقلب لا تفرعه بوارق الحوادث وجد لا تلويه على نيل المقصود

عاد إلى طرابلس ظهر الجمعة الماضي على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء.

ووافى الثغر حضرة سعادتلو عمر شوقي باشا متصرف حوران سابقاً والمعين متصرفاً اللواء أيبك وما لبث أن سافر إلى الأستانة.

وأمّ الثغر عن نابلس فضيلتلو الشيخ عباس أفندي الخماش من أعضاء محكمتها البدائية والوجيه رفعتلو بشير بك طوقان.

وجاء من دمشق الأديب الفاضل شمعة زادة عزتلو سليم مدحت بك الكاتب الثاني في قلم مجلس إدارة ولاية سورية.

وحضر بأمر حضرة ملاذ الولاية الجليّة رفعتلو عارف أفندي مدير تحريرات لواء عكاء. وأتى الثغر من الأستانة رفعتلو محمود أفندي المعين قوميسراً ثانياً للبوليس في مركز بيروت وباشر مهام وظيفته.

لما بلغ حضرة ملاذ الولاية الجليّة أن الأجانب المقيمين في بيروت لم يشتركوا مع الأهليين في أداء رسوم التنظيفات خابر بذلك قناصل الدول فأجيب باسمهم كافة من قنصل بلجيكا العام أقدم القناصل في بيروت بأنه بلّغ من يلزم بأن يؤدي كافة الأجانب شهرياً الرسوم المذكورة نظير العثمانيين وعليه صدرت الأوامر لمن يقتضي في جباية هذه الرسوم من الأجانب ضمن دائرة الأصول.

بلغنا بمزيد الأسف والجريدة تحت الطبع ورود رسالة برقية تنبئ بوفاة وطنينا المرحوم الشيخ سعيد أفندي جندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في ولاية حلب وقد عزّ خطبه على الجميع لما اتصف به (رحمه الله) من العلم والفضل والصفات الحميدية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ونقدم التعزية لعائلته الكريمة سيما شقيقه الماجد رفعتلو عمر أفندي أحد أعضاء محكمة استئناف ولايتنا ونسأل الله لهم جميع الصبر وجزيل الأجر.

احتفلت المدرسة الأهلية الحميدية في بيروت أيام الجمعة والسبت والأحد بختم صف من تلامذتها تخلله محاورة أدبية باللغات الثلاث العربية والتركية والفرنساوية كان لها وقع حسن لدى الحاضرين الذين انصرفوا شاكرين ما شاهدوه من نجابة التلامذة وهمة الأساتذة الأفاضل الشيخ محمّد أفندي زيدان والشيخ أحمد أفندي خضر المحمصاني والمعلم يوسف سكران داعين لهذه المدرسة بالنجاح والفلاح.

ضاق نطاق الجردية هذه المرة عن ذكر المبحث العلمي وتاريخ الحرب وغيرهما.

نظر أولي الفضل من قومنا إلى بذل الجهد وراء استنباط شيء غير مشبوه استعماله يقوم مقام الاسبيرتو في بعض الأعمال الصناعية على أني حبًا بالخدمة العامة أقول إنني قد وجدت بارقة نجاح بمقطر الخلل ومقطر بعض الحبوب لمكن لم يفد العطريات كالسبيرتو تمامًا فأرجو ممن له وقوف على شيء عن ذلك أن لا يضمن به علينا حبًا بالخدمة الوطنية والله الموفق.

### دمشق

#### (افتتاح مدرسة جديدة)

هذه دمشق الفيحاء ولا نزيد القراء بها علمًا كانت نبراس المعارف وأنموذج المدنية وكان أبناؤها في الصدر الأول هم آباء التعليم وأساتذة العلم في التقدم والتقديم لا يرجع في كل مشكلة إلا إليهم ولا يعول في حل كل معضلة إلا عليهم وإن شئت فاسأل التاريخ عنهم فإنه بذلك جدير ولا ينبئك مثل خبير وينشدك بلسان حاله.

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم

بعد الممات جمال الكتب والسير وقد كان لهم في العلوم العقلية والنقلية اليد العليا والطريقة المثلى فنمت في أيامهم السعيدة المدارس حتى أربت على ثلاثمائة ما عدا المساجد فراجت في أيامهم أسواق العلوم والأدب وطفق الناس ينسلون إليهم من كل حذب إلى أن منيت بحوادث الزمان ومصائبه فغيرت محاسنها وبدلت تلك الديار ومساكنها سنة الله في الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلاً على أن تلك المدارس لم يزل لها آثار ناطقة بما لبنتها من المجد والفخر ولسان الحال يقول:

إن آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا إلى الآثار

ومن طالع كتاب الدارس للعلامة محيي الدين النعيمي الذي هو مجلدان ضخمان في تاريخ مدارس دمشق وصالحيتها ورأى ما كان فيها من العلماء الراسخين والطلاب المنقطعين لتحصيل العلوم وما كان للمدارس من الأوقاف المربوطة على المدرسين والتلامذة التي كانت تكفيهم هم المعيشة وتجعلهم في أرغد عيشة ثم قابل ذلك بحالتنا الحاضرة لأخذه الذهول والاندھاش.

هذا ومنذ تبوأ مولانا السلطان الأعظم الأريكة الملوكية ما برح موجهاً همته العلية إلى تجديد ما اندرس من تلك الآثار فشيده في دمشق كغيرها من البلاد العثمانية المكاتب المتعددة بين ابتدائية ورشدية وإعدادية فتوارد إليها الناس من كل جانب وتزاحموا عليها بالمناكب حتى ضاقت عنهم نظرًا لوفرة الطلاب فما هو إلا أن استفاقت النفوس من تلك السنة وجنت من كل فن أينعه وأحسنه وعرفت قدر العلم وأكبت على تحصيله وطفق الناس يركبون أبناءهم غوارب الاغتراب لاجتناء ثمار الفنون والآداب ولما رأوا أن الأمم

المتمدنة لم تكتف بتلك المدارس بل أنشأوا مدارس أخرى تعميمًا لنشر العلوم والفنون وإظهارًا لما انطوى من سرها المكنون لعلمهم أن الأمة لا ترتقي إلى ذرى المجد ولا تنهض إلى مدارج الكمال إلا بتعميم العلم في جميع أنحاء ممالكها لكي تنفجر من عقولهم ينابيع الفنون والصنائع والاختراعات فتعظم بذلك ثروتهم وتقوى شوكتهم وتتأيد بذلك حكومتهم ويخلد لهم التاريخ بذلك أطيب الذكر فقد هزت اليوم عواطف الإنسانية بعض فضلاء دمشق من ذوي الحمية والغيرة الوطنية فعقدوا النية على افتتاح مدرسة وطنية لتدريس العلوم الدينية والأدبية وتعلم الإنشاء والفنون العصرية واللغات الثلاث العربية والعثمانية والإفرنسية تكلّمًا وكتابة بغاية الإتقان فنحن نشكر همم هؤلاء الأفاضل على ما أبدوه من الغيرة الوطنية ونرجو لمشروعهم النجاح والفلاح بظل الحضرة السلطانية واهتمام حضرة دولتلو ناظم باشا والينا الأفخم وإننا نرجو من أولئك الفضلاء أن لا يثبطهم عن إتمام هذا المشروع الخيري ما يلقيه إليهم بعض أرباب الوهم وذوي الغايات والجهلة (وكل من جهل شيئًا عاداه) على أننا نوافق القسم الأول بصعوبة هذا الأمر في الابتداء لأن كل مبتدأ صعب وسيجعل الله بعد عسر يسرا وفي الختام نحض إخواننا الدمشقيين الكرام على معاضدة إخوانهم في هذا المشروع الخيري لإتمامه وتثبيتته ليقبلوا عليه بوضع أبنائهم في تلك المدرسة لكي يخرجوا منها بعد زمن قليل متحلين بأحسن الأخلاق متوجين بتاج العلوم والمعارف فينفعوا أنفسهم ووطنهم وسنوافيكم إن شاء الله بما يبلغنا من أعمال هؤلاء الفضلاء القائمين في إيجاد هذا الخير العظيم لنفع عباد الله إذ الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعيله وعليه الاتكال وهو حسبنا ونعم الوكيل. م-ج

#### بيروت في ٥ حزيران سنة ٣١٤

لجانبة إدارة جريدة ثمرات الفنون الغراء وقفت على فقرة مدرجة في العدد ١٨٨٤ من جريدتكم قدره نيف وثلاثمائة ألف غرش في ذمة مدير بواخر الشركة المخصوصة السابق في بيروت ولما كان الدور والتسليم لم يتم حتى الآن وبدون ذلك لا يحتمل أن يكون جرى تحقيق أو تمت محاسبة أصولية أتيت بأسطري هذه أرجوكم نشرها نفيًا لهذه الإشاعة مع بيان مصدر الخبر حيث أعلم أن موصله إليكم مدفوع إليه بعامل الوهم وعدم التروي ومن كوني كاتب الأجنحة المذكورة فمتى حصل الدور والتسليم وتمت المحاسبة أوافيكم بنتيجتها تفصيلًا.

#### حنا حداد

نقول: إن مخبرنا قد تلقى الخبر من مصدر وثيق مطلع على اللائحة التي استخرجها من

دفاتر الوكالة عزتلو محيي الدين بك أفندي المير آلي قومندان بحر سفيد وكاتبه مصطفى أفندي الذين بعثتهما نظارة البحرية إلى بيروت للتحقيق على ذلك فبان لهما نقص ذلك المبلغ وقد بلغنا أن المير آلي المومأ إليه قد بعث بتلك اللائحة مفصلة إلى النظارة المشار إليها كما أنه أبلغها إجمالاً إلى المدير السابق وفي نيته إبلاغه إياها تفصيلًا وعسى أن يكون في هذا كفاية ومقنع لصحة الخبر.

#### مباحث علمية أدبية تاريخية

#### (طبقات الكتاب)

#### ٤ (الصاحب بن عباد)

«وُلد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥»

«نسبه» - هو الوزير المنشي البليغ أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني.

«منشأه» - وُلد في منتصف ذي القعدة سنة ٣٢٦ في بلدة اصطخر وقيل بالطالقان من أعمال خراسان في بلاد العجم. أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل ابن العميد وغيرهما. قال أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه: «ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردته بالغابات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساغيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله. وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه: «الصاحب نشأ من الوزارة في حبرها ودرج ودرج من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرسمي في حقه.

ورث الوزارة كابرًا عن كابر

موصولة الإسناد بالإسناد

يروى عن العباس عباد وزا

ته وإسماعيل عن عباد

كان الصاحب أولًا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد (وسنذكر ترجمته في العدد المقبل إن شاء الله). ذكر الصابئ في كتاب التاجي أنه إنما قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة المشار إليه منذ الصبا وهو الذي سماه بالصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من وُلّي الوزارة بعده. وفي رواية أخرى أنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد المذكور فقيل له صاحب ابن العميد ثم أُطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علمًا عليه. فلما توفي مؤيد

الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ خلفه في الملك أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي فأقرّ الصاحب علي وزارته وكان عنده معظمًا نافذ الأمر إلى أن توفي ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالرّي ثم نقل إلى أصبهان ودفن في قبة تعرف بباب درزية.

«مؤلفاته» - وللصاحب مؤلفات عظيمة منها كتاب في اللغة سماه (المحيط) في سبعة مجلدات رتبته على حروف المعجم كثر فيه الألفاظ وقل الشواهد فلذا اشتمل من اللغة على جزء متوفر. وصنّف كتاب الكافي في الرسائل وكتاب الأعياد وفضائل النيروز وكتاب الإمامة ذكر فيه فضائل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثبتًا إمامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته هذا عدا رسائله البديعة.

«نوادره» - من نوادره ما يحكي أن بعضهم أنشده يومًا أبياتًا نونية من جملتها.

أيا من عطايه تهدي الغنى

إلى راحتي من نأى أودنا  
كسوت المقيمين والزائرين

كسًا لم نخل مثلها ممكنًا  
وحاشية الدار يمشون في

صنوف من الخزّ إلا أنا  
فقال الصاحب: قرأت في أخبار معنى بن زائدة الشيباني أن رجلًا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوبًا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخزّ بجبة وقميص وعمامة ودُرّاعة وسراويل ومنديل ومطرف<sup>(١)</sup> ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسًا آخر يتخذ من الخزّ لأعطيناكه. واجتمع عند الصاحب من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الأجوبة. رفع الضرابون من دار الضرب إليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها «في حديد بارد». وكتب بعضهم إليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها «هذه بضاعتنا ردت إلينا» وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يومًا فاطلع عليه فرأه فناداه المحبوس بأعلى صوته (فاطلع فرأه في سواء الجحيم) فقال الصاحب: «اخسئوا فيها ولا تكلمون» وسافر مر إلى بغداد فلما رجع إلى بلاده قال له الوزير ابن العميد كيف وجدت بغداد. فقال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد. وكان يقال لابن العميد الأستاذ. وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب للصاحب ورقة في السر يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدبير أمر مملكته فكان من جملة أعاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمئة جمل فما الظن بما يليق بها من التحمل. فليتأمل

كتبه إلى ابن العميد المذكور وكان قد قدم أصبهان والصاحب فيها:

قالوا ربيبعك قد قدم قلت البشارة أن سلم

أهو الربيع أخو الشتا أم الربيع أخو الكرم

قالوا الذي بنوا له أمن المقلّ من العدم

قلت الرئيس ابن العميد إذا فقالوا لي نعم

وله في رقة الخمر:

رقّ الزجاج ورقّت الخمرُ

وتشبهها فتشاكل الأمرُ

فكأنما مرّ ولا قدح

وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير

يقولون لي أودى كثير بن أحمد

وذلك مرزوء عليّ جليلُ

فقلت دعوني والعلا نبيكه معًا

فمثل كثير في الرجال قليلُ

«لطيفة» - قال أبو القاسم بن العلاء الشاعر

الأصبهاني رأيت في المنام قائلًا يقول لي: لم لم

ترث الصاحب من فضلك وشعرك فقلت أجمتني

كثرة محاسنه فلم أدر بمّ أبدأ منها وقد خفت أن

أقصر وقد ظنّ بي الاستيفاء فقال أجز ما أقوله فقلتُ

قل فقال:

ثوى الجود والكافي معًا في حفيرة

فقلت: ليأنس كلُّ منهما بأخيه

فقال: هما اصطحبا حيين ثم تعانقا

فقلت: أقاما إلى يوم القيامة فيه

ورثاه أبو سعيد الرسمي بقوله:

أبعد ابن عباد يهشُّ إلى السرى

أخو أمل أو يستماح جوادُ

أبى الله ألا يموتا بموته

فما لهما حتى المعاد معادُ

### مختار الأمثال

#### (الصيف ضيّعت اللبّين)

ويروى في الصيف ضيّعت اللبّين وهو بكسر التاء خوطبت به امرأة أولاً وهي وختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخًا كبيرًا ففرّكته فطلقها فتزوجها فتى جميل الوجه وأجديت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة. فقال المثل فلما رجع الرسول وأخبرها بذلك ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومدقه خير «تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبّين خير من عمرو» فذهبت كلتاهما مثلًا.

يُضرب الأوّل لمن يطلب شيئًا قد فوّته على نفسه. والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذ لم يجد الخطير. وإنما خصّ الصيف لأن سؤالها الطلاق كان فيه أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيقًا لألبانها عند الحاجة.

وقيل طلق الأسود بن هرمز امرأته العنود الشنيئة رغبةً منها إلى ما أدى إلى المفارقة فتبعت نفسه العنود زوجته الأولى فراسلها فأجابته بقولها:

أتركتني حتى إذا علقت أبيض كالشطن

أنشأت تطلب وصلنا في الصيف ضيّعت اللبّين

وعلى هذه الرواية تكون التاء مفتوحة لأنه خطاب

لمذكر.

(١) الشطن بفتحين الحبل وقال الخليل هو الحبل الطويل وجمعه اشطن.

### فوائد صناعية زراعية

#### (الزراعة)

#### (تابع لما قبله)

قلنا أن الجزور تمتص الرطوبة من الأرض فصار من الضروري بيان كيفية وجودها وتحليلها القلويات وغيرها مما فيه حياة النبات وقوامه.

إن الماء الذي جعله الله تعالى حياة كل شيء هو على ثلاثة أشكال بخار وسائل وجامد أما البخار فهو ما تصاعد من الماء السائل والجامد بواسطة الحرارة والانفعالات الطبيعية وصار بواسطة التبخير أما موازنًا للهواء الكروي من جهة الأرض لتراكم ذراته حتى أصبح كالمستقر لبطئ صعوده المسبب عن انكسار الأشعة التي هي أعظم واسطة لتمديدته وتضعيف ذراته وبسبب هذا التراكم يشاهد بجوار المستنقعات والأنهر ضبابًا يكاد لا يزول وأما خفيًا لتفرق ذراته فيطفو على وجه الهواء الكروي من الجهة العليا بحسب الثقل والخفة كما ستراه.

وإشباع الهواء بخارًا يؤدي إلى تراكم حامض الفحم (أي كربونيك أسيد) المنحل من المواد النباتية والحيوانية خصوصًا الصغيرة (الميكروبية) الموجودة التي تجعل السكنى قرب المحلات الرطبة والمستنقعات غير صالحة للإنسان.

وهذا البخار يصير سحابًا في جو السماء لدفعه الهواء إلى فوق كما يدفع الماء الأجسام التي هي أخف ثقلاً منه بالنسبة إلى الجرم الذي يشغله الهواء المدفوع بالماء وكلما كان مشبعًا بخارًا كان السحاب أقرب إلى وجه الأرض وكلما كان خفيًا كان مرتفعًا إلى أن يصل حدًا لا يتعداه قط لا انفكاك له حتى تكوّر الشمس وتنكدر النجوم بأمر الحيّ القيوم.

وهذا السحاب يعود ماءً بالأعصار الباعث إلى تقارب ذرات البخار والتصاقها تدريجًا فتصير أثقل من الهواء وتنقبه نزولًا كما ينزل الحجر في الماء بتقله الزائد على ثقل ماء المكان المشغول به وهذه الرطوبة المتخللة أجزاء الهواء أشبه شيء بما لو أذبنا كمية من الأملاح بوعاء فيه ماء فلا يعود لوجودها عين ترى وكالسكر مثلاً قبل تذويبه كان ذا جسم صلب غير شفاف ولما وضعناه في الماء أخذ بالذوبان منتشرًا ولم يعد له أثر ولا يدلنا على وجوده إلا الذوق وإذا أخذنا هذا الماء المشبع بالسكر ووضعناه على النار يأخذ الماء بالتحول بخارًا تاركًا ذرات السكر لأنها أثقل منه وهو بحالة البخار وكلما قلّ الماء تقاربت تلك الذرات السكرية من بعضها بعضًا إلى أن تعود قطعة كما كانت. والبخار يخالط الهواء كمخالطة الأملاح المياه وبواسطة الأعصار والانفعالات الكهربائية يأخذ البخار بالالتصاق والتراكم إلى أن يصير نقطة تثقب الهواء نزولًا حيث يصعب عليه إمساكها حينئذ.

وهذا الالتصاق والتراكم البخاري لا يتأتى إلا تدريجًا. ولو كان إتمامه دفعة واحدة لدك سيله البناء

(١) المُطْرَف كمكْرَم رداء من خزّ مربع ذو أعلام جمعه مطارف. اهـ. قاموس

«شعره» - وللمترجم نظم رائع فائق. منه ما

روبرتس دي كندهار الذي أظن في مديح الهندية الوطنية وشاركه في ذلك وزير الهند وزير الحربية وغيرها.

- صدق مجلس النواب الأميركي على تقرير اللجنة المتعلق بقانون زيارة الضرائب قيماً بنفقات الحرب الحاضرة.

- تقول المصادر الإنكليزية أن اليابان طلبت من الصين رخصة ببناء أبنية خاصة باليابانيين في تلك البلاد وتقاضتها ١٥ ألف ليرة تعويضاً عما لحق رعيها من الخسارة.

- أعلن وكيل الوزارة الحربية في مجلس العموم الإنكليزي أن وسام (فيكتوريا كروس) يرمق من الآن فصاعداً بمرتبة سنوي قدره ٥٠ ليرة تمنح معه بمصادقة الوزارة الحربية للجنوب الذين يصابون بالأمراض.

- في رسالة من ليفربول بتاريخ ١٤ الجاري مؤداها أنه حصل فيها هبوط سريع في أسعار القمح فسبب ذلك قلقاً في سوقه وذلك بسبب حبوط مسعى المستر لير في احتكاره. فليعتبر

### إعلان

#### من رئاسة بلدية بيروت

لما كانت أسعار معدن الذهب تختلف باختلاف (عياره) وكان يتعذر التفريق بين درجاته بغير الاختبارات الفنية التي يجريها الواقف على قواعد هذا الفن فحرصاً على المصلحة العامة ودفعاً للغبن وسوء الاستعمال وتوفيقاً لقرار مجلس إدارة الولاية الجليلة صار تعيين بشارة أفندي جدي لمدة خمس سنوات لعمل عيار الذهب تمييزاً لأصنافها وإظهاراً لقيمتها لمن أراد البيع والشراء وقد تعين له مقابلة لتمييز كل عيار (ششنة) مبلغ أربعة غروش عملة دارجة يستوفيه من صاحب المال وقد حفظ في المجلس مثال ورقة قطع العيار (الششنة) مطبوعاً عليها ختمه للتطبيق عليه وكل من يتصدى لعمل العيار غير بشارة أفندي الموماً إليه من الصياغ أو خلافهم فتجري بحقه المعاملة القانونية وإفادة العموم صار إعلانه في ٢ حزيران سنة ٣١٤.

### إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

### إعلان

#### الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينعف للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

ورقة حفرة في الشجرة طبيعية ممتلئة ماءً عذباً رائعاً يقدر بلتر واحد فيكون ما تثمره الشجرة في اليوم الواحد ٢٤ لترًا (١٨ أقة) من الماء يروي أهل تلك النواحي وتشرب منها حيوانات تلك الصحارى والمفاوز فتبارك الله رب العالمين. «أنيس التلميذ»

### فكاهات ولطائف

#### نهاية العالم

ما برح فلاسفة أوربا حائرين في معرفة نهاية هذا العالم المحدث الذي لا بد له من نهاية وكيف يكون. ومعلوم أن ذا من جملة ما ضنّ به سبحانه وتعالى على عباده فلا يعلمه إلا هو جلّ شأنه وعظم سلطانه.

وقد تفنن الفلكيون في أوربا في هذا البحث وتاهوا في غماره فذهبت طائفة منهم إلى أن تلاشيه إنما يكون بالحرق وأخرى بالغرق وثالثة بالثلج ورابعة بالحدث الطبيعي وكل فرقة تقيم ما يظهر لها من الأدلة الواهية والبراهين الواهنة تأييداً لدعواها وكلهم متفقون على أن ذا لا يقع إلا بعد ملايين من السنين غير أنه قد قرأنا أخيراً في جرائد البريد أن رجلاً إنكليزياً قام اليوم يقول بنهاية العالم بعد أربعة قرون وهو أشهر فلاسفة الإنكليز اسمه اللورد كلفن خطب أخيراً خطاباً أبان فيه الإنسان يموت اختناقاً بعد أربع مائة سنة فأصبحت الميتات بذلك خمساً.

والدليل الذي يستند إليه هذا الرجل وبنى حكمه عليه هو نفاذ الأكسجين من الهواء بعد أربعة قرون إذ حسب مقدار ما في هواء الأرض من الأكسجين على معدل المتر المكعب وحسب ما يحرق البشر منه على معدل الفرد الواحد فوجد أن الأكسجين ينفد من الهواء بعد القرون الأربعة ويحل محله الحامض الكربونيك وهو السم القاتل للرئة البشرية.

ومما يذكر أن الرجل لم يذكر الداء حتى ذكر الدواء ولكنه داء مؤخر أجل المريض لا دافعه فقد اختتم كلامه بطلبه إلى جميع الزراع أن يعتنوا بزراع الأشجار لا أن يقطعوها ويحرقوها فإنهم بزيادة زرعها يزيدون مفرزاتها من الأكسجين وفي ذلك زيادة مادة الحياة وتأخير أجل الإنسان والعكس بالعكس ثم رغب إلى جميع طبقات الناس الاهتمام بزراع الأشجار المثمرة وإنشاء الرياض الغناء والبساتين الفحاء توليداً للأكسجين مادة حيوية.

ذلك ملخص ما قاله الفيلسوف الإنكليزي نورده على سبيل الفكاهة للقراء ولعله أراد بهذه النكتة حض العالم على زيادة المزروعات والإقبال عليها فيكون لقله من هذه الجهة فائدة.

### أخبار متفرقة

كذبت إنكلترا في مجلس عمومها ما شاع عن طلب المستر بونسفوت سفير إنكلترا في أميركا من المستر ماكنلي ريس الجمهورية الأميركية بيان الشروط التي ترضى بها أميركا لعقد الصلح مع إسبانيا.

- عقد في لندرا اجتماع بقصد زيارة تقادير الإعانة من عوز الجنود الهندية التي تعجز عن تأدية الخدمة في جيش إنكلترا يرأسه المارشال اللورد

ولسحق الأشجار والنبات وجرفهما مع الحيوان بل كلما التصق منه شيء سقط حتى يبلغ قدرًا يزيد ثقله على ثقل الهواء الشاغل له ولا يخفى أن الماء بحالة البخار يشغل محلاً فسيحاً أضعاف أضعاف المحل الشاغل له وهو نقطة ماءٍ فسبحان من أنزل من المعصرات ماءً ثجاجاً.

### عبد الوهاب

### البقية تأتي

### منثورات سياسية

#### فرنسا

ورد في رسالة برقية من باريز أن قد انتخب نهائياً الموسيو ديشانل من حزب الجمهوريين المعتدلين رئيساً لمجلس النواب بأصوات قدرها ٢٨٧ ضد الموسيو بريسون الراديكالي الذي نال ٢٧٧ صوتاً.

وتقول روتر إن الحكومة الفرنسية قد خذلت أولاً في خلال المناقشة في مجلس النواب الجديد عن سياستها العامة بأكثرية خمسين صوتاً ولكن المجلس عاد فأظهر ثقته بها بأصوات قدرها ٢٨٤ صوتاً يضادها ٢٧٢ ويظنون مع ذلك أن الوزارة ستستقيل. وجاء في رسالة برقية خصوصية أن الوزارة الفرنسية قد استقالت وعهد إلى الموسيو ريبو تشكيل وزارة جديدة.

### روسيا في الصين

صرح المستر كرزون وكيل وزارة الخارجية لدى إنكلترا بأنه يؤخذ من رسالة برقية بعث بها الكونت مورافيف وزير خارجية روسيا أن روسيا ستؤيد حقوق سيادة الصين في مرفأ آرثور وتاليان وان وأنها ستحترم المعاهدات المعقودة بين الصين وبين الدول الثانية مما يقضي بالمحافظة على الحالة الراهنة محافظة شديدة وأن المراكب الحربية والتجارية التابعة للأجانب سوف تستمر على الدخول إلى جميع الثغور الصينية.

### البلغار

جاء في جرائد البريد أن البرنس فرديناند أمير البلغار سيصل بطرسبرج في ٢١ تموز المقبل مصحوباً بزوجته وولي عهده الصغير وأنهم سيلبثون ضيوفاً لدى حصرة القيصر أسبوعاً كاملة ثم يعودون إلى البلغار عن طريق موسكو ويقال أن الأمير سيصحب في زيارته هذه رئيس الوزارة ووزير الحربية وحاشية وافرة.

### اكتشافات واختراعات

#### شجرة تنبع ماءً نيمراً

اكتشفت حديثاً في جزيرة مدغسكر شجرة غريبة الشكل تدل دلالة كافية على كرم الخالق جلّ وعلا.

واحدة هذا الشجر تسقي حر الظهيرة ماءً عذباً صافياً في أرض لا ماء فيها وقد سماها الناس (شجرة السواح) لأنها تنقذهم من حر الظمأ في تلك الصحارى الشاسعة.

هذه الشجرة تطول طويلاً متوسطاً وليس لها فروع ممتدة منها وليست كثيرة الورق ولا يزيد ورقها عن ٢٤ ورقة وهو نابت في أصل قامتها وطول الورقة الواحدة يختلف بين متر و ٨٠ سنتيمتراً وتحت كل